الفصل السابع

اساليب تعليم الكبار والتعامل معهم (*)

طرق تعليم الكبار هى الأساليب التى تأخذ فى الاعتبار خصائص الكبار وما يتميزون به عن الصغار من نضج أو خبرة ، وما يتصفون به من دوافع ايجابية أو سلبية كما سنشير اليه فيما بعد .

فالدارس الكبير يمتلك الكثير من الخبرات والتجارب وهو على درجة كبيرة من النضج الاجتماعى الذي قد لا يتوافر للدارسين الصغار ، فهو وقد قضى مرحلة طويلة من حياته لا شك انه واجه المشكلات ، واحتك بالآخرين وعرك الحياة ، واكتسب كثيرا من التجارب الفنية فى مجال الزراعة أو الحرفة أو العمل ، وقد سبق أن قررنا ان خصائص الكبار الجسمية والعقلية تؤهلهم للنجاح فى عملية التعلم حيث اكتمل نموهم الجسمى والعقلى فهم بحكم تكوينهم وسنهم ونضجهم قادرون على الفهم والاستيعاب وتكوين المهارات التعليمية الجديدة ، ولكنهم الى جانب هذه الخصائص الايجابية تلاحقهم بعض مشكلات الحياة ومسئوليات المراحل التى يمرون بها ، هذا بالاضافة الى بعض الدوافع السلبية التى تضعف من عزيمتهم وتجعل رغبتهم فى التعلم محدودة والأمل الوحيد كما اشرنا من قبل انما هو فى تحريك الدوافع الايجابية واستثارتها وفى تكوين مفهوم ايجابى عن الذات ثم ربط موضوعات الدراسة ومواردها بحاجات الدارسين ودوافعهم ومشكلاتهم .

أمثلة للدوافع السلبية لدى الكبار الأميين واساليب التغلب عليها :

١ ـ الشعور بالنقص :

قد يؤدى الانضمام الى فصول محو الأمية فى نظر الكبير الأمى الى ان يشعر بالنقص ، فالتوجه الى فصول محو الأمية قد يعتبر فى حد ذاته وصمة فى نظر بعض الكبار الذين يشعرون باحترام الذات ، فبينما هم قانعون بحياتهم ، وراضون بما حققوا فيها من نجاح يجدون انفسهم وقد جلسوا فى مقاعد الصغار مما يشعرهم بجهلهم ، كما أن سماعهم لموضوعات ومعارف وحقائق جديدة قد يزيد من حدة هذا الشعور لديهم ، وقد يقع الكبير الأمى فى صراع نفسى بسبب ذلك . ويتوقف نجاحه فى التغلب على هذا الصراع ، وفى الاقبال على فصول محو الأمية على الطريقة التى يتعلم بها والأساليب التى يتعامل بها المدرس معه ، وعلى مدى نجاح هذا المدرس فى اختيار الطريقة التى

(*) للدكتور حامد الفقى .

تشعر هؤلاء الدارسين الكبار بنضجهم واستقلالهم ، وتظهرهم بمظهر الذين يملكون بعض المعرفة والخبرة والتجربة ، وتتيح لهم التعبير عن ذلك ، ولا يعاملهم معاملة الأطفال او يضعهم فى موضع الأميين الجهلاء .

٢ ـ السلبية أثناء الدرس :

قد يميل الكبار الأميون الى السلبية داخل الفصل ويؤثرون الصمت أثناء سير العملية التعليمية . ولا يشتركون فى المناقشة بطريقة ايجابية وذلك بسبب الخوف من ان يجرح كبرياؤهم ، او يضر شأنهم او تهتز مكانتهم الاجتماعية ، وخاصة اذا ما عجزوا عن الاجابة عن بعض الأسئلة أمام زملائهم الدارسين الذين قد يكونون فى سن ابنائهم او يكونون اقل منهم شأنا فى نظرهم .

ويقتضى ذلك من المدرس ان يراعى نوعية تكوين الفصل ، وان يأخذ الفوارق الاجتماعية وفوارق السن فى الاعتبار . فاذا لم تسمح بذلك الظروف المادية او ظروف البرنامج . فينبغى عليه ان يلجأ الى بعض الأساليب العملية لتكوين مجموعتين او ثلاث فى داخل الفصل الواحد بحيث يتحقق الانسجام والتآلف فى داخل كل مجموعة . فاذا سأل المدرس سؤالا واجاب عنه فرد من المجموعة كان الفضل راجعا لجميع افرادها لا لفرد واحد ، واذا اخطأ فرد فى الاجابة رجع الخطأ الى المجموعة لا الى فرد واحد ، وذلك كما يحدث فى برنامج وائل الطلبة ، وقد يستطيع المدرس عن طريق اثارة الدوافع الايجابية واستغلال التنافس المعقول بين هذه المجموعات ان يحقق الكثير من النجاح وقد يستطيع المدرس ان يلجأ الى اساليب المناقشة الجماعية ، ويدرب الدارسين على احترام وتقبل مشاعر الآخرين وآرائهم وافكارهم ووجهة نظرهم . وعدم تسفيه اى راى . او اى اجابة ، او اى سؤال مهما بدا فى نظر البعض سخيفا او تافها . وسوف نشير الى ذلك بشىء من التفصيل عند الحديث عن طريقة المشاركة النشطة .

٣ ـ المفاهيم الخاطئة عن التعليم لدى الكبار الأميين :

قد يعتقد بعض الأميين الكبار أن زمن التعلم قد ولى بالنسبة اليهم وان فترة الطفولة كانت هى الفرصة الوحيدة . وانه ما دامت قد فاتتهم مرحلة الطفولة ولم يتعلموا فقد فاتتهم الفرصة الى الأبد ، ولذا فهم يترددون فى الاقبال على عملية التعلم من جديد . ويقتضى ذلك من القائمين على برامج محو الأمية ومن المدرسين ان ينزعوا هذه الفكرة الخاطئة من اذهان الكبار الأميين عن طريق التوعية ، واستخدام الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والنصوص الدينية التى تثبت أن الانسان يستطيع التعلم من المهد الى اللحد ، كما أن الدراسات الاجتماعية والنفسية الحديثة ، قد أثبتت قدرة الفرد على التعلم

فى أى عمر واستعداده للتكيف لمختلف البيئات وتؤدى الملاحظات العلمية التى أجريت على المهاجرين الكبار هذه الحقيقة ، حيث استطاع الكثيرون من هؤلاء المهاجرين ان يتكيفوا للبيئات الجديدة وان يتعلموا لغات أجنبية وان يكتسبوا مهارات وعادات سلوكية جديدة فى البلاد والمجتمعات التى هاجروا اليها . وكل ما يمكن ان تمتاز به فترة الطفولة فى هذا الصدد وكما تؤكده الدراسات هو ان التعلم والتكيف فى الطفولة يتم بصورة اسهل وبطريقة اسرع مما يتم به فى مراحل السن المتقدمة ، ولكن ينبغى أن نلاحظ أن الكبار يمتازون بتمام النضج العقلى والجسمى ويملكون ثروة ضخمة من المفردات اللغوية ومن المدركات والصور العقلية ومن التجارب الاجتماعية التى قلما تتوافر للمبتدئين من الأطفال الصغار .

٤ ـ الانشغال بالحاجات الأولية ومواجهة ضغوط الحياة ومشكلاتها :

قد يظن بعض الكادحين الذين يقضون طول اليوم فى العمل الشاق من اجل توفير لقمة العيش واسكات ألم الجوع وستر العرى أن التعلم بالنسبة اليهم يعتبر ترفا او شيئا كماليا لا يملكون الوقت له ، والواقع ان هذه الدوافع الأولية تظل مسيطرة على حياة الفرد وسلوكه حتى يتم اشباعها فهى ادنى الدوافع مرتبة ، ولكنها اقواها واشدها سطوة وسيطرة كما اشرنا اليه فى موضوع الدوافع ، ويقتضى ذلك من واضعى برامج محو الأمية ومن المدرسين ان يربطوا بين اشباع هذه الدوافع وبين محو الأمية كأن يكون محو الامية وسيلة للقمة عيش افضل ، أو سبيلا للحصول على عمل افضل . ويستطيع القائمون على برامج المعاونات والمساعدات والتنمية الاجتماعية ان يربطوا بين هذه البرامج محو الأمية . فيستطيع الدارس الكبير ان يحصل على بعض المساعدات المادية او المعنوية تشجيعا له وتخفيفا عن كاهله ، وتقوية لدوافع التعلم لديه .

نماذج من طرق تعليم الكبار :

١ ـ الطريقة الالقائية :

هى طريقة قديمة درج عليها الناس منذ القدم فى المدرسة والمسجد ونحوها ، ولا تزال هذه الطريقة مستخدمة فى بعض المؤسسات او الجامعات كما أن هناك بعض المواقف التى تتطلب اصدار التعليمات أو تلقين الأوامر واخبار البعض بما ينبغى عليهم ان يعرفوه او يعملوه ، وقد يؤدى استخدام هذه الطريقة فى داخل الفصل أو فى تدريس بعض المواد الى نتيجتين سلبيتين:

الأولى : انها تؤدى الى الاعتماد على الغير ، والتسليم بسهولة بكل ما يسمع او يقال ويؤدى ذلك فى النهاية الى الشعور بعدم الثقة بالنفس والى السلبية .

الثانية : انها قد تدعو الى الثورة النفسية ضد ما يقال أو ما يسمع وذلك نتيجة لاضطرار المستمع الى الضغط على نفسه واعصابه والى كبت آرائه المخالفة او وجهة نظره المعارضة ويؤدى ذلك بطبيعة الحال الى الرفض لما يسمع ، بل قد تؤدى هذه الطريقة فى بعض الأحيان وخاصة اذا ما اقترنت بالضغط والارهاب الى عكس المطلوب تماما .

ـ طريقة الترديد أو التلقين :

هذه طريقة قديمة كان يستخدمها البعض ولا يزال فى عملية القراءة والكتابة ، وهى وان ادت خدمة جليلة فى حفظ القرآن الكريم على مدى الأجيال دون أدنى تحريف او تغيير فانها لا تصلح لتنمية القدرة على الفهم دون الحفظ وخاصة فى بعض المواد التى تحتاج الى عمليات التفكير والتحليل والاستنتاج وغيرها من الوظائف العقلية العليا .

٣ ـ الطريقة الجماعية القائمة على المشاركة الفردية النشطة :

وتقتضى هذه الطريقة ان يكون الدارس ايجابيا اثناء الدرس وليس سلبيا كالطريقة الالقائية ، وفى هذه الطريقة يستطيع الدارس أن يعبر عن ذاته وان يبرز ما لديه من قدرات ومواهب خاصة ، ويستطيع ان يتعلم التفكير الناقد والاستنتاج وأن يتعلم الاستقلال والثقة بالنفس ، وتقتضى هذه الطريقة ما يلى :

اولا : تدريب الدارسين على حسن الاستماع وعلى الملاحظة لما يدور فى الفصل .

ثانيا : تدريب الدارسين على حرية التعبير عن الأفكار وعن المشاعر دون خوف أو خجل .

ثالثا : تدريب الدارسين على تنظيم وترتيب ما لديهم من افكار ، فكثيرا ما يكون لدى الكبار الأميين بعض المعارف والتجارب العملية ولكنها غير منظمة كما انهم كثيرا ما تعوزهم الثقة بالنفس .

رابعا : تحقيق التعارف الكامل والانسجام والتآلف بقدر الامكان بين أعضاء الجماعة بدرجة تسمح للواحد منهم بأن يعبر عن مشاعره دون خجل وبأن يسأل ويجيب ويناقش دون خوف أو تردد .

خامسا : خلال الدروس الأولى من البرنامج يوجد الاهتمام الى تحقيق التدريبات السابقة على الطريقة الجماعية القائمة على المشاركة الفردية النشطة

وتوجد عناية خاصة الى بعض الدارسين الذين يميلون الى العزلة أو يؤثرون الصمت .

وتمتاز طريقة المشاركة الفردية النشطة بأنها تدرب الدارسين الكبار على أساليب المناقشة الجماعية وآدابها ، كما أنها تقضى على معوقات التعلم وهى الشك والتردد كما أنها تحسن من قدرة الكبار على الاتصال والتفاهم وتساعدهم على فهم بعضهم البعض .

عيوب الطريقة الجماعية القائمة على المشاركة الفردية النشطة فى تعليم الكبار :

١ ـ قد يسىء البعض فهم معنى حرية التعبير عن الذات ويخرج على قواعد ضبط النفس ويتخذ من هذه الطريقة وسيلة للتسلط أو الظهور .

٢ ـ قد يحاول البعض الاسترسال والاستطراد فى الكلام دون هدف .

٣ ـ قد لا تراعى هذه الطريقة الاختلافات الفردية بين الدارسين من حيث القدرة على التعبير ، ومن حيث الطلاقة الفكرية واللفظية .

الفصل الثامن
الصعوبات التى تواجه معلم الكبار ومحو الامية (*)

يمكن اجمال الصعوبات التى تواجه معلم الكبار ومحو الامية فيما يلى :

ـ صعوبات تتعلق بمهنة التدريس وشخصية المدرس .

ـ صعوبات تتعلق بطبيعة الدارسين الكبار واتجاهاتهم السلبية نحو التعليم .

ـ صعوبات تتعلق بالعملية التدريسية من حيث المنهج وتوزيع الدارسين داخل الفصول ، وطريقة التدريس وعملية التقويم والاختبار والزمان والمكان الملائمين .

وسوف ندع الجزء الخاص بطريقة التدريس وعملية التقويم والاختبار الى الموضوعات الخاصة بذلك .

١ ـ الصعوبات التى تتعلق بمهنة التدريس :

ان مهنة التدريس من أشرف المهن واكرمها ، بل انها فى الواقع أم جميع المهن الأخرى ، فالمدرس هو الذى يعد الطبيب والمهندس والمحامى وغيرهم من ارباب المهن . وتمتاز هذه المهنة بأن النشاط العقلى فيها هو الأساس وان بناء الشخصيات الانسانية المتكاملة هو الهدف .

وتتطلب هذه المهنة لكى تحتفظ بمستواها بين المهن الأخرى أن يقوم المدرس بما يلى :

(أ) ان يحصل قدرا معينا من المعلومات والمعارف المتخصصة وخاصة فى ميدان التربية وعلم النفس .

(ب) ان يجدد معلوماته ومعارفه بصفة مستمرة وان يقف على احدث التطورات فى ميدان تخصصه .

(جـ) ان يقوم بالتجارب والدراسات والأبحاث التى تهدف الى تطوير المهنة والارتفاع بمستواها .

(*) للدكتور حامد الفقى .

والى جانب المطالب السابقة التى تتطلبها المهنة فان هناك مسئوليات معينة تفرضها هذه المهنة على المدرس لأنه بحكم عمله قائد تربوى تؤثر أفكاره واتجاهاته وقيمه وأنماط سلوكه فى تكوين وتشكيل الاجيال المستقبلة .

واهم هذه المسئوليات ما يلى :

١ ـ الأمانة فى أداء العمل والوفاء والاخلاص والتعاون مع الجميع فى سبيل تحقيق أهدافه .

٢ ـ التمرس والتدرب بقدر كاف على مزاولة المهنة بأبعادها المختلفة من حيث اعداد المنهج وتطويعه ليلائم الدارسين وحاجاتهم ، ومن حيث توزيع هؤلاء الدارسين داخل الفصول حسب العمر الزمنى أو المستوى العقلى أو حسب درجة النضج ومن حيث استخدام طرق التدريس التى تناسب نوع الدارسين ومرحلة نموهم ، ومن حيث بناء الاختبارات واجراؤها وتفسيرها وتقويم العملية التدريسية الخ ...

٣ ـ الاسهام فى خدمة البيئة وتحقيق الأهداف الاجتماعية كقائد تربوى .

شخصية المدرس :

ان مهنة التدريس مهنة شاقة تنال من صحة المدرس الجسمية والنفسية وقد اثبتت الدراسات ان المدرسين هم اكثر الناس عرضة للاصابة بالانهيارات العصبية ، نتيجة لما يتعرضون له من مضايقات متكررة داخل الفصل، او نتيجة لما يصادفهم من صعوبات ومشكلات ، أو نتيجة لسوء العلاقة مع زملائهم أو مع الاداريين أو رؤساء العمل .

هذا بالاضافة الى مشكلاتهم الشخصية الخاصة ومشكلات اسرهم وابنائهم الخ ...

وقد تؤدى الضغوط النفسية المستمرة الى الاضطرابات النفسية كما يؤدى الشعور بالفشل والاحباط الى العدوان أو الانطواء ، وقد يصاب المدرس بانفصام الشخصية ، وهذا يحتم على المجتمع توفير الرعاية الضرورية له وحل مشكلاته ورفع مستواه .

ونظرا لما تقدمت الاشارة اليه من صعوبات قد يواجهها المدرس فانه يحتاج الى شخصية قوية قادرة على مجابهة العقبات وحل المشكلات ، وفيما يلى أهم الخصائص التى ينبغى أن تتوفر فى شخصية المدرس :

١ ــ ان يتمتع بالثبات الانفعالى والاستقرار النفسى والهدوء العاطفى .

٢ ــ ان يتحقق له الشعور بالأمان والثقة بالنفس ، والاحساس بالكفاءة وتقبل الذات واحترامها .

٣ ــ ان يكون اقباله على مهنة التدريس نابعا من رغبة حقيقية واتجاه ايجابى لا تؤثر فيه ضآلة العائد المادى ، ولا عدم التقدير الاجتماعى الكافى ، فهو يقبل عليها بدافع ذاتى لانه يجد فى مساعدة الدارسين الاشباع النفسى الذى يخلقه حب الآخرين ورضاهم .

٤ ــ أن يتمتع باللياقة البدنية والنفسية الكافية لمواجهة الصعوبات والضغوط التى تفرضها المهنة . ونحب ان نؤكد فى هذا المقام ان المدرس ليس له سند يحميه ويضمن له النجاح غير قوة شخصيته وايمانه بالله ورسالته .

٢ ــ الصعوبات التى تتعلق بالدارسين الأميين وطبيعتهم :

أما الصعوبات التى تتعلق بالدارسين الأميين فتدور حول ما يلى :

(أ) سوء فهم طبيعة الأميين الكبار :

يشعر الدارس من الأميين الكبار بانه قد استقل وتحرر منذ زمن طويل كما يشعر بأنه ناضج وانه يعرف الكثير ، ولديه شعور بالرضى عن النفس وعما هو فيه وما حققه من نجاح فى حياته العملية ، ولذا فهو لا شعوريا يقاوم العودة الى الطفولة عن طريق الجلوس فى مجلس الصغار ويرفض الاعتراف بأنه غير ناضج وانه يحتاج الى معارف ومفاهيم وعادات سلوكية جديدة لان ذلك مناقض لمفهومه عن الذات كما تقدم ، وأول صعوبة تصادف المدرس نتيجة لذلك هى انصراف الدارس الكبير وعدم اقباله بحماس على عملية محو أميته ، فاذا لم يفهم المدرس العوامل النفسية وراء تصرف الكبار الأميين فلن يستطيع أن ينجح فى عمله معهم .

وأول ما يقتضيه فهم هذه الحقائق عن الدارسين هو ان يختار المدرس الطريقة التى تشعرهم بالاستقلال والنضج ، ولا تضعهم فى موضع الأطفال او تظهرهم بمظهر الجهلاء ، وفيما يلى ما قد يساعد المدرس على تحقيق ذلك :

١ ــ اشراك الكبار الأميين فى سير عملية التدريس ، واعطاؤهم من المسئوليات والأدوار ما يشبع فيهم الشعور بالاستقلال والنضج .

٢ ــ مساعدة الدارس الأمى على أن يدرك حاجته لمحو اميته ومعاونته فى تكوين دافع ذاتى نحو التعلم .

٣ ــ الربط بين الدوافع الشخصية للأميين الكبار وبين المنهج ، وهذا يقتضى الا يكون المدرس عبدا للكتاب المقرر .

٤ ــ دراسة المجموعة التى يدرس لها والتعرف على دوافعها والعمل على تطويع المنهج وربط الدوافع الاجتماعية العامة بدوافع الدارسين الخاصة .

(ب) وجود بعض الخصائص السلبية لدى الدارسين الأميين :

كثيرا ما يلجأ الكبار الأميون الى الصمت اثناء الدرس ، ويرجع ذلك الى عوامل كثيرة منها عدم وجود الألفة او العلاقة الايجابية القوية بينهم وبين المدرس ، او الى عدم ملاءمة المادة او الطريقة ، الى غير ذلك من العوامل . وقد يرجع الصمت الى بعض الخصائص النفسية السلبية كالخوف او الخجل الذى يعانيه الأمى الكبير . فقد يخاف من ان ينكشف جهله ، ويخجل من أن يجرح كبرياؤه أمام المدرس الذى قد يكون أصغر منه أو أمام بعض الدارسين الآخرين الذين قد يكونون فى نظره اقل منه .

ومما يقوى هذه الخصائص السلبية لدى الأميين الكبار وجود بعض المفاهيم الشائعة الخاطئة والتى تقرر ان زمن التعلم قد فات بفوات فترة الطفولة كما مرت الاشارة اليه ، وفيما يلى بعض العوامل التى تساعد المدرس على تخليص الكبار الأميين من سيطرة هذه المشاعر السلبية عليهم :

١ ــ تقوية وتوثيق العلاقات بين افراد المجموعة الى الحد الذى لا يجد الواحد منهم غضاضة فى التعبير عن آرائه ومشاعره .

٢ ــ تدريبهم على تقبل آراء الآخرين ومناقشتها بطريقة موضوعية دون حرج أو اعتراض أو تأفف مهما كان الرأى يبدو غريبا أو غير مألوف .

٣ ــ اتاحة الفرصة للدارسين الكبار للتحدث عن تجاربهم وخبراتهم التى قد تسهم فى توضيح جوانب الدرس .

٤ ــ تدريبهم على العمل الجماعى فى فريق أو فرق متكاملة ويمكن الاستفادة فى هذا الصدد من طريقة المشروع .

(ج) عدم توزيع اهتمام المدرس بالتساوى بين البرنامج وبين الدارسين :

كثيرا ما يوجه المدرس كل اهتمامه الى المنهج والكتاب ، وتحضير الدروس ، ويصبح الدارس وكأنه لا اهمية له ، وبذلك تصبح العملية روتينية لا تجذب اهتمام الدارس الكبير ولا تلفت انتباهه .

ويستطيع المدرس ان يتغلب على ذلك بتوزيع اهتمامه واعطاء الجزء الاكبر من هذا الاهتمام الى الدارسين حتى يشعروا بأنهم يقضون وقتا مثمرا وثمينا لأنه يتعلق بحاجاتهم ودوافعهم ومشكلاتهم .

(د) الاهتمام بالدوافع الاجتماعية العامة واهمال الدوافع الذاتية الخاصة :

تدور موضوعات الكتب المقررة على الاميين الكبار غالبا حول تحقيق الأهداف الاجتماعية العامة والتى تتمثل فى رفع الكفاية وزيادة الانتاج ، وعلى الرغم من اهمية هذه النواحى وضرورتها ، الا انه ينبغى ان يسأل المدرس نفسه السؤال التالى : الى أى مدى يدرك الاميون الاهداف العامة ؟ ثم ما هو الارتباط بين هذه الاهداف العامة وبين الأهداف الخاصة للدارسين الكبار ؟

والواقع أن المنطق يقتضى القيام بعملية مسح للدارسين فى الموقع المعين والكشف عن حاجاتهم ومشكلاتهم ، والتعرف على خصائصهم النفسية وتصنيفها وترتيبها حسب اهميتها فى نظر الدارسين انفسهم ، ثم تأتى بعد ذلك مرحلة تصميم المنهج ، واختيار مادة الكتاب وطريقة التدريس وأساليب التقويم الخ .. وبذلك يتحقق اشتراك الدارسين بطريق غير مباشر فى وضع البرنامج الخاص بمحو اميتهم . وهنا قد يبرز سؤال آخر وهو : ما مصير الحاجات والأهداف الاجتماعية العامة حينئذ ؟

ونبدأ فنقرر ان المدرس الناجح يستطيع تكوين القيم الخلقية والاتجاهات الايجابية والعادات السلوكية الصحيحة والتى تؤدى فى النهاية الى تكوين المواطن السوى ، ونستطيع أن نؤكد هنا ما سبق تقريره فى موضوع الخصائص النفسية من ان نقطة البداية فى عملية محو الأمية يجب ان تكون هى التعرف على حاجات الدارسين وخصائصهم النفسية ومطالب نموهم . ثم تأتى بعد ذلك جميع المراحل الأخرى .

٤ ـ الصعوبات التى تتعلق بالعملية التدريسية وابعادها من حيث المنهج ، وتوزيع الدارسين داخل الفصول ، وطرق التدريس ، والتقويم الخ :

وسوف ندع الحديث عن طرق التدريس والتقويم الى الموضوعات الخاصة بذلك كما اشرنا من قبل .

اما من حيث المنهج فيلاحظ أن بعض المدرسين يغالون فى الاهتمام بالمادة وبالزمن المحدد للانتهاء منها داخل الفصل ، لدرجة انه يتضجر اذا استطرد البعض الى موضوع بعيد عن الكتاب المقرر او اذا كثرت اسئلة الدارسين ، وتحفيظها لهم بطريقة آلية بصرف النظر عن مدلولاتها العقلية والسلوكية ، وبصبح المنهج نتيجة لذلك قالبا جامدا يصب فيه الدارسون ، وقد سبقت الاشارة الى انه ينبغى توزيع الاهتمام بين الدارسين وبين الابعـــاد الأخرى لعملية التدريس ، ونضيف فى هذا الصدد ان مناقشات الدارسين والتفاعل الجماعى بينهم اثناء الدرس له اثر كبير فى نجاح العملية وفى تحقيق اهدافها.

وهناك اعتبارات عامة ينبغى ملاحظتها عند تصميم المنهج ومنها :

١ ــ مرحلة أو مراحل النمو :

فلا بد أن يراعى المدرس أن المنهج يتفق مع خصائص المرحلة التى يمر بها الدارسون ومطالبها وحاجاتها ، ودرجة النضج فيها ، وانه يتيح للدارسين اكتشاف ميولهم واستعداداتهم الخاصة .

٢ ــ الأهداف الاجتماعية والتربوية :

ينبغى أن يتضمن المنهج المعارف والحقائق التى تؤكد الأهداف الاجتماعية والتربوية وتثبتها الى جانب الأهداف الفردية الخاصة بالدارسين .

٣ ــ تحليل المادة :

لتفادى الصعوبات المختلفة التى تتعلق بالمنهج والمادة وتحليلها الى أجزاء ووحدات تختص كل وحدة بهدف او اهداف جزئية فانه ينبغى على مؤلفى الكتب ومصممى المناهج وضع دليل للمدرس يسترشد به فى التعرف على الأهداف المحددة والخطوات الجديدة التى ينبغى أن يقدمها للدارسين .

وباختصار يجب أن يتضمن المنهج ما يـلى :

١ ــ تجارب تتطلبها حاجات النمو ومطالبه وتشبع دوافع الدارسين .

٢ ــ معارف ومعلومات يراد اضافتها الى خبرات الدارسين .

٣ ــ مهارات وعادات يراد خلقها وتطويرها .

٤ ــ قيما واتجاهات يراد تأكيدها او تكوينها وتثبيتها .

واخيرا يمكن للمدرس التغلب على الصعوبات التى تواجهه فى تعليم التبار ومحو اميتهم اذا حقق الخطوات التالية :

١ ـ دراسة حاجات الدارسين الذين سوف يتحملون عبء محو اميتهم، والتعرف على خصائص نموهم ومطالبهم ٠

٢ ـ ربط المادة الدراسية بهذه الحاجات والدوافع ٠

٣ ـ الربط بين الدوافع الاجتماعية العامة والدوافع الفردية الخاصة والوصول بالدارسين الى درجة الادراك والوعى بهذه الدوافع ٠

٤ ـ توزيع الاهتمام وتحقيق التوازن بين ابعاد العملية التعليمية ومظاهرها .

٥ ـ تشجيع الدارسين الكبار على حرية التعبير والمناقشة وتدريبهم على العمل الجماعى وتحمل مسئولية نجاح البرنامج .

٦ ـ توثيق العلاقة بينه وبين الادارة .

٧ ـ استغلال جميع الطاقات والمصادر والمؤسسات واشراكهم معه فى توجيه وتنفيذ برنامج محو الأمية .

المراجـع الأجنبيـة

1 — Bergevin, P. Morris, D. and smith, R., Adult Education Procedures — A Hand Book of Tested Patterns for Effective Participation, Greenwich, Connectent, Seabury Press, 1963.

2 — Stinnett, T. M. and Huggett, A. J. Professional Problems of Teachers. The Macmillan Company, New York, 1963.

3 — Warters, J., Group guidance : Principles and Practices Megraw-Hill Book Company inc., New York 1960.